اعتذرت الحكومة فمتى يعتذر الجناة؟؟

› د.عيدروس النقيب

أخيرا جاء بيان الاعتذار الذي تقدمت به الحكومة عن حرب 1994م وحروب صعدة، وهذا الاعتذار الذي جاء متأخرا وإن كان يمثل خطوة في الاتجاه الصحيح إلا أنه ليس الخطوة الوحيدة الكافية لتطبيب الجراح الغائرة التي أنتجتها هذه الحروب اللعينة، ولأن هذا الاعتذار جاء متصلا بقضية بها من التعقيد والتشابك ولها من الكارثية والتدمير ما لا يمكن معالجته بمجرد الاعتذار فإنه من الممكن التعرض لمجموعة من الملاحظات حول القضايا المتصلة بهذا الاعتذار وما يرتبط به من ملابسات وحيثيات.

1. سوف يكون من المهم أن يفهم الكثير من الباحثين والناشطين السياسيين والحزبيين والمعنيين بحروب اليمن ومنها حرب 1994م على الجنوب وحروب صعدة الست 2004 - 2008م إن هذا الاعتذار لا يمثل أي نوع من التدليل أو الإغراء لأحد بقدر ما يمثل خطوة وخطوة أولى على طريق طويل كان ينبغي السير عليه منذ العام 1994م، لولا نشوة النصر الزائف وغرور الاستعلاء الذي استحكم في سلوك أبطال حرب 1994م وجعلهم يشعرون بأن يوم 7/7 هو نهاية التاريخ، وأنهم قد أمسكوا بناصية الأبد التي لن تفلت من أيديهم ثانية وهو ما أنتج تلك السياسات الهمجية التي أوصلت اليمن إلى هذا الدرك من الحضيض، وبالتالي فإن الاعتذار بالنسبة للجنوبيين كما بالنسبة لابناء صعدة لا يمثل إلا قيمة معنوية تعبر عن اعتراف الجناة بجنايتهم، وإذا لم تتبعه سياسات إجرائية تعالج الآثار المدمرة لتلك الحروب فإن الاعتذار كأن لم يكن.

2. لقد جاء الاعتذار متأخرا بعد مضي أكثر من عام على المطالبة به من قبل اللجنة الفنية للحوار الوطني، وقد عبر التلكؤ والتأخر في إعلان هذا الاعتذار عن عدم الرغبة في الغوص في جوهر المشكلة وجاء الحديث الخجول عن هذه الحروب ليعبر عن نوع من رفع العتب وليس الرغبة في البحث في جذور المشكلة القائمة في استبدال نهج السياسة واحترام القانون بنهج الحرب والاستقواء والبطش، وهو ما تبين من خلال مفردات وعبارات البيان الذي جاء ملتبسا معتما عموميا يبدو فيه الجاني وكأنه كائن خرافي يعيش خارج الأرض أو كائن هلامي لا يمكن رؤيته بالعين أو لمسه باليد، وهو ما سنتوقف عنده في مكان آخر من هذه التناولة.

3. إن جمع حرب 1994م مع حروب صعدة الست يشكل نوعا من خلط الأوراق والهروب من تحديد المتسبب في تلك الحروب المدمرة، وإذا كنا نقر أن صعدة قد تعرضت لست حروب ظالمة أدت إلى الكثير من الدمار النفسي والمادي والمعنوي، إلا إن حيثيات تلك الحروب وملابساتها تختلف عن أسباب ونتائج وملابسات حرب 1994م على الجنوب بما مثلته من انقسام شطري للبلد جاء نتيجة سياسة قائمة على النهب والسلب والاستيلاء والإقصاء، وكانت أدوات هذه الحرب هي التخوين والتكفير والشيطنة، وهو ما حول الجنوب إلى غنيمة حرب بيد المنتصرين، ويبدو أن من صاغ البيان قد تحرج في التطرق لهذا الأمر من قريب أو من بعيد.

4. لقد تمخضت حرب 1994م عن مجموعة من السياسات القائمة على الإقصاء والاستبعاد والسلب والنهب، وكان ضحايا تلك السياسات السواد الأعظم من سكان الجنوب، وقد تجسدت تلك السياسات في فصل الناس بمئات الآلاف من أعمالهم، والاكتفاء بالتصدق عليهم ببضعة آلاف الريالات التي لا تساوي شيئا مقارنة مع ارتفاع تكاليف الحياة وانسداد الأفق أمام الجميع في البحث عن بدائل يدبرون منها وسائل عيشهم، وهو ما يعني باختصار سياسة التجويع، والإفقار، التي عانى وما يزال الجنوبيون يعانون منها على مدى عقدين من الزمن، وإذا ما أضفنا إليها سياسات النهب والسلب التي تعرض لها الجنوب على أيدي المنتصرين فإن الاعتذار يغدو مجرد مداراة معنوية للضحايا لا تساوي شيئا مع معاناتهم، وهو بنفس الوقت لا ينتقص شيئا مما جناه الناهبون والسالبون ومستثمرو الحروب، الذين تحولوا إلى مليارديرات بين عشية وضحاها، بفضل الحرب ونتائجها.

5. هذا يعيدنا إلى أبطال الحرب وصانعيها والمحرضين عليها والمستفيدين من نتائجها، . . .إن الحرب لم تدر بين قوى خفية بل كان أطرافها هم اليمنيون، على الطرف الأول وقف المتلهفون لخيرات الجنوب المتعطشون للأرض والثروات والخيرات الظاهرة فوق الأرض والكامنة تحتها، وعلى الطرف الآخر وقف المواطنون الجنوبيون مدافعين عن حقهم في الحياة بعد أن اتهموا بالكفر والارتداد والإلحاد، فضلا عن الانفصالية والخيانة وغيرها من المفردات التي اعتدنا على سماعها من أفواه الطغاة كلما أرادوا إخراس صوت الحق الرافض للظلم والاستبداد، لقد انتصر فريق أدعياء الوحدة، وهزم الطرف الآخر وألحقت به كل صفات الذم والتحقير والتكفير والاتهام والشيطنة وحتى اليوم لم يقل أحد من المنتصرين أن علينا أن نرد الاعتبار لهؤلاء باعتبارهم شركاء في المشروع الوحدوي (الفاشل) وما يزالون عاجزين عن العودة إلى أوطانهم، ومن عاد فلن يجد منزلا يأوي إليه بعد أن سطا لصوص الأرض والمنشآت على أملاك معظم أمناء الشعب في الجنوب، ومنها الأملاك الصغيرة التي كانت بحوزة هؤلاء فماذا سيفعلون بالاعتذار وماذا سيغير من حياتهم ومن حياة كل مواطني الجنوب على العموم.

6. قلنا إن الاعتذار قد يمثل قيمة معنوية تعبر عن الإقرار بتجريم الحرب وبمظلومية الضحايا، لكنه بالنسبة لهؤلاء الضحايا لا يساوي قيمة الحبر الذي كتب به ما لم يقترن بإجراءات سياسية تجسدها قوانين وتحميها سلطات وتشريعات، والمقصود هنا سياسات تعيد الحق إلى نصابه ، تنصف الضحايا وتردع الناهبين وأساطين السلب والاستيلاء الذين حولوا الجنوب إلى غنيمة حرب تصرفوا بها كما يتصرف الورثة بما يرثونه من آبائهم وأجدادهم، وربما بعبثية أكثر، إن أقل إجراء ينتظره أبناء الجنوب، هو استعادة الحقوق وإرجاعها إلى أصحابها بقوة القانون، والحقوق هنا ليست مجرد وظائف أبعد منها أصحابها، ومنازل تم الاستيلاء عليها، إنها الأرض والثروة والهوية والتاريخ، والثقافة والقانون والحياة المؤسسية والمشاركة السياسية في صنع القرار، وباختصار استعادة المواطنين الجنوبيين لحقهم في المواطنة، الذي سلب منهم على مدى أكثر من عقدين من الزمن.

7. إن أقل ما يمكن أن نصف به حرب 1994 وما تلاها من سياسات هو إنها حرب شطرية انفصالية تمييزية عنصرية تجاه الجنوب والجنوبيين وليست خطأ أخلاقيا، لأن الأخطاء الأخلاقية تكون ناجمة عن سوء تربية من ارتكبها ويمكن أن تسوى بالموعظة وإعادة تربية هؤلاء لكن حرب 1994م ترتبط بنهج سياسيه ادى إلى نتائج سياسية قاتلة ومدمرة، كانت ثمرة لسياسات عمادها الاستعلاء والاستهتار والاستقواء واستبدال قوة القانون بقانون القوة، وبالتالي فإن من المهم العودة للحديث عن تعديل السياسات قبل تعديل الأخلاق والسلوك، والسياسات ترتبط بمؤسسة الدولة وما تتقيد به من تشريعات وقوانين وأنظمة، وهو ما يعني أن ما نحتاجه اليوم هو بناء المنظومة التشريعية والدستورية التي تعيد الحق لأهله وتمنع المنكر من التكرار وتنصف الضحايا وتردع الظالمين، ومن المؤكد أن بيان الحكومة أبعد من أن يعالج كل ذلك وهو الذي تحرج في الإشارة إليه ولو من بعيد.

8. إن ما يخشاه الكثير من متابعي الشأن اليمني هو أن يأتي الحديث عن « التصدي لكل ما يهدد الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي » كعبارة حق غالبا ما تخفي وراءها الكثير من البواطل، إنها نفس العبارة التي ظل النظام يكررها خلال أعوام ما بعد 1994م لمواجهة كل من ينبس ببنت شفة للتعبير عن رفض سياسات ما بعد الحرب التي ما تزال متواصلة حتى اليوم، إن هذه الإشارة يمكن أن يفهم منها مواصلة السياسات القمعية الموجهة ضد نشطاء الحراك السلمي الجنوبي الذين قدموا أكثر من ألفي شهيد وأكثر من ستة آلاف جريح فضلا عن آلاف المعتقلين الذين ما يزال بعضهم حتى اليوم ضيوفا لدى أجهزة الأمن القومي والسياسي والمركزي وسواه،. . ويمكن لكل من يقرأ بيانات الحكومات اليمنية المتعاقبة ولغتها السياسية أن يستنتج أن نهج القمع والتنكيل تجاه النشطاء المعارضين سيتواصل.

لقد اعتذرت حكومة الوفاق الوطني نيابة عن السلطات السابقة وهي خطوة يمكن أن تحسب للحكومة رغم ما في بيانها من مطبات ونواقص، فمتى سيعتذر من أشعل الحرب وخطط لها وحرض عليها وجنى ثمارها وما يزال يواصل حصد المليارات من وراء معاناة المواطنين الجنوبيين من البطالة والظلم والإقصاء والحرمان من الخدمات ومواصلة انتهاكات حقوقهم الإنسانية والسياسية والاجتماعية؟

إن الاعتذار وإن مثل اعترافا بالخطيئة السياسية التاريخية التي ما تزال نتائجها جاثمة على وجدان الجنوبيين حتى اليوم، ومجسدة في حياتهم اليومية من خلال المرارات المتواصلة التي يعانونها في كل جوانب حياتهم، إن هذا الاعتذار سيظل بلا معنى إذا لم تله سياسات فعلية تلغي نهج الحرب وتكرس روح القانون وتعيد الاعتبار لمفهوم المواطنة الذي ألغته حرب 1994م، وقبل هذا وبعده تجسيد حق الجنوبيين في استعادة مكانة الجنوب التاريخية في المعادلة السياسية اليمنية واحترام إرادة الشعب الجنوبي في استرداد حقوقه التي شطبتها الحرب اللعينة واستولى عليها أبطال الحرب، الذين لسوء الحظ ما يزالون اليوم يتحكمون في صناعة القرار السياسي في اليمن إن باسم النظام السابق أو باسم الثورة السلمية، لأن الناهبين هم الناهبون والسالبين هم السالبون والفاسدين هم الفاسدون سواء كانوا من أركان النظام السابق واحتموا بالحصانة التي منحت لهم مجانا، أو ممن ادعوا أنهم قد وقفوا في صف الثورة الشبابية السلمية وحققوا من موقفهم هذا مصالح لم يحققها لهم تحالفهم مع النظام السابق ووقوفهم في صفه طوال العقود الطويلة السابقة.

برقيات:

× تتكالب الهجمة الإعلامية الموجهة ضد الرئيس عبد ربه منصور هادي، كل هذا لأنه قال أن الطائرات الأمريكية بدون طيار قد بدأت منذ العام 2004م وهو أمر معروف للجميع، فلماذا يغضب هؤلاء، ويصورون قول الرئيس هادي هذا وكأنه دعوة إلى الكفر؟

× يقول أبو الأحرار الشاعر الشهيد محمد محمود الزبيري:

علتْ بروحي همومُ الشعبِ وارتفعتْ
بها إلى فَوق ما قد كنتُ أبغيهِ

وخوّلتْني الملايينُ التي قُتلتْ
حقَ القِصاص عَلى الجلاّد أَمْضِيهِ

عندي لشرَطغاةِ الأرضِ محكمةٌ
شِعري بها شرُ قاضٍ في تقاضيهِ

أدعو لها كلّ جبّار، وأسحبهُ
من عرشِه تحت عبءٍ من مساويهِ

يحني ليَ الصنمُ المعبود هامتَهُ
إذا رفعتُ له صوتي أُناديهِ

مصر تنتصر على نفسها

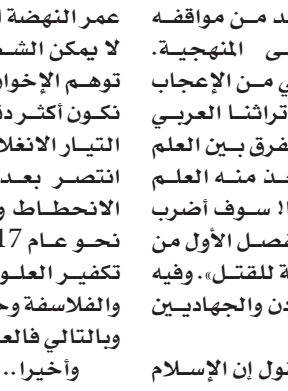

› هاشم صالح

كنت سائرا بالصدفة في شارع محمد الخامس بالرباط وفجأة وقع نظري على كتاب في واجهة إحدى المكتبات العريقة فإذا به لبرنارد لويس، وعنوانه «السلطة والإيمان: قضايا الإسلام في أوروبا والشرق الأوسط». قلت لنفسي هذا صيد ثمين لا يمكن أن يفوتني لأنه مكرس كله لقضايا الإسلام السياسي الذي يشغلنا حاليا والذي يكاد يدمر مصر. لحسن الحظ فإنها انتصرت على نفسها وحجمتهوهذا أعظم أنواع الانتصار.

قلت إذن سوف أمتع النفس به وأنا عائد إلى الهرهورة من «باب الحد». مسافة الطريق ساعة بالباص أو أكثر. وهناك على الطريق مناظر خلابة تطل على البحر إطلالات رائعة ، وبالتالي فالمتعة متعتان. لم أصل إلى البيت حتى كنت قد التهمت صفحات عديدة ثم أكملت البقية لاحقا.

صحيح أننا نتهمه بأنه زعيم المحافظين الجدد. ولكن هذا لا ينفي أنه باحث ضخم متعمق كل التعمق في تاريخ آخر غير تاريخه. إني لا أشاركه العديد من مواقفه السياسية ولا حتى المنهجية. ولكن هذا لا يمنعني من الإعجاب بسعة اطلاعه على تراثنا العربي الإسلامي. متى سنفرق بين العلم والآيديولوجيا؟ لنأخذ منه العلم ولنطرح الآيديولوجيا! سوف أضرب كمثال على ذلك الفصل الأول من هذا الكتاب: «رخصة للقتل». وفيه يحلل عقلية بن لادن والجهاديين الإرهابيين.

كنت أخشى أن يقول إن الإسلام هو هذا بالضبط.. إن الإسلام يتطابق كليا مع فهم بن لادن وبقية المتطرفين له، إنه لا يوجد تفسير آخر للإسلام إلا هذا التفسير الظلامي العنيف.. فإذا به يفاجئنا في نهاية الفصل بخلاصة مضادة تماما. يقول ما معناه: «إن النصوص الأساسية الكبرى للإسلام لا تأمر أبدا بالإرهاب أو الاغتيالات أو التفجيرات العشوائية التي تصيب المارة كيفما اتفق. ولا يخطر على بالها إطلاقا استهداف المدنيين الأبرياء الآمنين.

هذا ليس من صلب الإسلام على عكس ما يتوهم الرأي العام الشائع حاليا في الغرب والشرق بسبب 11 سبتمبر (أيلول) وسواه». وهذا يعني أن التفسير المتشدد للنصوص ليس إلا تفسيرا واحدا من جملة تفسيرات أخرى أهم منه وأكبر في التراث الإسلامي الكلاسيكي. لا ريب في أنه موجود ولكنه كان يمثل أقلية في العصر الذهبي. ولم ينتصر التفسير الإرهابي العنيف إلا بعد تأسيس حركة الإخوان المسلمين في مصر عام 1928.

كيف يمكن أن نقنع الغرب والشرق بأن الإسلام ليس دين عنف بعد هذا الرسم البغيض الذي يختزل رسالة القرآن الكريم كلها إلى مجرد تهديد وترهيب؟! لقد حول «الإخوان» الدين الحنيف إلى «بعبع كبير» وكرّهوا البشرية كلها بالإسلام! ونحن الآن نحصد الثمار المرة لما زرعوا. لقد دمروا النهضة العربية وقصموا ظهرها وهي في أوج انطلاقتها الرائعة.

قبلهم كان الإسلام حرا، رحبا، سمحا، حمال أوجه. وكانت التفسيرات العقلانية والإنسانية والحضارية موجودة فيه بقوة. ولولا ذلك لما كان العصر الذهبي قد أشرق على العالم وقدم له المعرفة والخير العميم علما وفلسفة ودينا وأخلاقا.

انظروا كيف يهددون مستقبل مصر بل وحتى وجود مصر قبل أن يتصدى لهم قائد شجاع وينقذها من براثنهم. برافو، ضربة معلم! ولكنها ما كانت ممكنة لولا تأييد شعبي كاسح. تحية إذن لمصر الحضارة، مصر التقدم والنزعة الإنسانية. تحية للعصر الليبرالي العربي، عصر النهضة والإسلام العقلاني المستنير. تحية للمفكرين الكبار، لرواد المسرح والسينما والرواية. تحية لأدباء مصر وفلاسفتها وعلمائها. تحية لكل الإنجازات العظيمة المتراكمة على مدار أكثر من قرن ونصف القرن من عمر النهضة المصرية الرائدة. كل هذا لا يمكن الشطب عليه بجرة قلم كما توهم الإخوان وأشباه المثقفين! لكي نكون أكثر دقة ينبغي الاعتراف بأن التيار الانغلاقي المعادي للحضارة انتصر بعد الدخول في عصر الانحطاط وإغلاق باب الاجتهاد نحو عام 1017. وتلا ذلك مباشرة تكفير العلوم الطبيعية و الفلسفة والفلاسفة وحرق كتبهم في الأمصار. وبالتالي فالعلة قديمة والداء عضال.

وأخيرا.. ما هي مشكلة الإخوان وكل حركات الإسلام السياسي؟ مشكلتهم تكمن في ما يلي: تكريس صورة متكلسة عن الإسلام ومحاولة فرضها بالقوة والتهديد على المجتمع ككل. وهي صورة مضادة لحركة التاريخ ولروح العصور الحديثة.

إنهم يتوهمون أن هذه الصورة المتخلفة والسطحية الجامدة هي كل الإسلام! بمعنى آخر، فإن القشور والشكليات الفارغة هي الجوهر، والجوهر هو القشور. بل لم يعد هناك أي جوهر بالمرة! لقد قلبوا الإسلام ضد نفسه، أو قل عكسوا القيم الأولى للإسلام ضد ذاتها. فالإبداع مثلا أصبح بدعة، وانفتاح العصر الذهبي على الثقافات الأخرى أصبح انغلاقا وتقوقعا على الذات.

الإسلام الأولي كان يسمح بالتعددية الفكرية والمناقشات الخلافية والمناظرات الخصبة مع أتباع العقائد المختلفة، فإذا به اليوم يكره أي اختلاف حتى ولو صغيرا في الرأي. وهكذا بعد أن كان الإسلام دين التسامح والاعتراف بالآخر، أصبح دين التطرف والتكفير!

باختصار: كل ما هو إيجابي في إسلام العصر الذهبي والعطاء الحضاري، تحول إلى سلبي على يدهم. وكان أن أصبحنا في مؤخرة الأمم بعد أن كنا في مقدمتها.

التكفير السياسي !!

› فائز سالم بن عمرو

امة تتحدث وتتخاطب بالتكفير والعنف والقتل والإقصاء والإلغاء ، وتهمل التفكير والإبداع والتسامح والتنافس والمشاركة إلى أين ستصل ؟ ، وهل تستطيع أن تسجل لها اسما في التاريخ أو الحضارة، أو ترفع علما سوى راية الموت والتطاحن واجترار الصراعات والانقياد للانتقام والثأر الديني والسياسي والاجتماعي؟!.

شهدت الأمة العربية والإسلامية انتكاسة كبرى جاءت مصاحبة لما يسمى بالربيع العربي الذي فجر الصراعات والخلافات الطائفية والدينية والمذهبية والمناطقية ، وقد بلغت هذه الفاجعة والكارثة ذروتها عند أحداث مصر ، وما تلاها من خلافات واجتهادات سياسية حول الحكم والسلطة ، فلم يكتف كهنة الدين وتجاره بالتكفير بالمعصية وبالعمل وبالقول واللفظ ، بل انتقلوا إلى التكفير بالرأي والميل السياسي.

ثلة من الأحزاب والجماعات والأشخاص احتكروا الدين الإسلامي وادعوا - زورا وبهتانا - بأنهم أوصياء الله على خلقه ، ويصدرون صكوك الجنة والنار والثواب والعقاب ، بل أنهم تمادوا وأفتوا بالقتل والتصفية ، وتوعدوا بالنار كل من خالفهم آراءهم السياسية والحزبية ، فلا تتفاجا عزيزي القارئ إذا بيّنت رأيك وموقفك السياسي من قضية سياسية معاشة أن تجد من يصفك بأنك عدو للإسلام والمسلمين ومحاربا لله ورسوله وللمسلمين، ويحرض عليك ، وينظم الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة للاستدلال على كفرك وانك خارج من الدين، لمجرد اختلافك وتباينك مع رأيه وقول جماعته في مسائل وقضايا دنيوية وسياسية الأصل فيها الاختلاف والتباين ؟! .

إذا عدت إلى واقعنا اليمني السياسي والإعلامي ستجد مجالس وهيئات وجمعيات وائتلافات دينية ذات خلفيات ومرجعيات سياسية وحزبية ومناطقية وجهوية تنطق باسم الله ، وترفع من يواليها إلى درجة الأولياء والأصفياء ، وتكفر وتفسق من يخالفها وتحل دمه وماله وعرضه باسم الفتوى والدين؟!. لا نعرف للدين سوى مرجعيتين كبيرتين هما الأزهر الشريف وهيئة العلماء بمكة والمدينة ، وكذلك وزارة الأوقاف والإرشاد في كل قطر عربي وإسلامي هم من يترتب على فتاواهم الأحكام الشرعية من صلاة وصيام ونسك وتنفيذ للأحكام الدينية والدنيوية ؟! .

ما نشهده في واقعنا المحلي والإقليمي والدولي فوضى الفتاوى القاتلة تنتشر في مجتمعاتنا وتفرق أوطاننا إلى فرق وفئات وجماعات على أسس دينية وسياسية وحزبية وفئوية ، وتدعو للجهاد والقتل ، وتعتمد التحريض شعارا لتصفية المخالفين والخصوم . كل ذلك يحدث خارج نطاق القانون والشرع والعرف ودون التزام بأبسط مبادئ الدين وحقوق الإنسان وآدميته ، فمن يقيم الحدود ويصدر الإحكام يكون مؤهلا أمينا محايدا صادقا يعتمد على أدلة شرعية واضحة ، وليس على ظنون ومواقف سياسية وحزبية ورغبات سلطوية ، وان تحققت هذه الشروط الصعبة ؛ فهناك البيان والاستتابة قبل أن تصدر حكمك وتدعو الدهماء والبسطاء من الناس إلى قتل فلان أو تكفير جماعة أو فكرة أو شخص بعينه .

كهرباء لودر .. لعنة كلفوت .. أم عين حاسد ؟؟

› فهد علي البرشاء

كنت قد (راهنت) في مقال سابق على أن كهرباء لودر في هذا العام لن تخذلنا،ولن تعرض علينا مسلسلها الشهير (طفي لصي) الذي كانت تجبرنا على متابعة أحداثه المملة دون أن يكون أمامنا خيار آخر للخلاص منه..

ورهاني لم يأت من فراغ فمحطة الكهرباء التي دُمرت كليا في الحرب الضروس التي شهدتها المنطقة قد استبدلت وحلت مكانها أخرى ذات جودة عالية ومواصفات عالمية لتتحقق ونتأكد من صحة المقولة الشائعة (رب ضارة نافعة) ولم يعد هناك مجال للكذب والدجل والافتراء على محطة الكهرباء وعلى عدم قدرتها على العمل وتغطيتها لمديريات المنطقة الوسطى التي تعتبر أي الكهرباء الشريان الحيوي المغذي الوحيد للطاقة الكهربائية فيها..

ولم يعد هناك أيضا مجال لعرض مسلسلها الشهير الذي سئمنا من متابعته طوال السنوات الماضية، ولا حجة تبرر للبعض ممن يتلذذون في عملية الانقطاع المتواصل والمتكرر أن يمارسوا طقوس عاداتهم السيئة وأن يصفوا حساباتهم وأحقادهم وشرورهم مع الآخرين من خلال قطع التيار الكهربائي ..

فكل شيء بات واضحاً وتيقن الكل وأدرك أن الكهرباء بكامل جاهزيتها وقدرتها التشغيلية والعقلية إلا أن كان هناك ظروف قاهرة وعصية تستدعي أن تأخذ الكهرباء قسطا من الراحة ليتجدد نشاطها ولتبدأ عملها بوتيرة عالية وطاقة متجددة تضمن لها أطول عمر ممكن، وهذه الظروف القاهرة نادراً ماتحدث ولا تتعدى الأمطار والأعاصير الهوجاء أو حتى المشاكل الفنية والهندسية وهذه كلها لن تأخذ وقتاً طويلاً لمعالجتها وفك(طلاسمها) إن كانت هناك نوايا صادقة وجادة من قبل القائمين عليها في إصلاحها وإعادة الحياة إلى (مولداتها) التي تشتهي أن تلامس أحشاؤها الشحنات الكهربائية المتصارعة دوما في خطوط الإمداد..

بيد أني قد خسرت رهاني وخابت كل توقعاتي وظنوني وحتى ما حدثتني به نفسي الأمارة بالسوء وبت أتوارى خجلا من القوم من أطرائي ومدحي وتمجيدي للكهرباء وقولي فيها مالم يقله (مالك في الخمر) ولا حتى قيس في معشوقته (ليلى)،فعادت حليمة لعادتها القديمة وعدنا وعلى استحياء لمشاهدة مسلسلنا ونديمنا الأزلي ولكن هذه المرة بصورة مقرفة ومقززة بل وبشكل فاق حدود المعقول والمسموح به في عرف الإستفزاز وحرق الأعصاب..

حتى تأكدت بل وتيقنت بعد هذا كله أن (لعنة) السيد (كلفوت) التي أتت على أبراج الكهرباء في مأرب قد حلت بكهرباء لودر وأنها لن تذرها حتى تتركها كالرميم ولن نهنأ بالكهرباء أبدا طالما واللعنة تجول فيها وتصر أن تدمرها وتوقف نشاطها..

وازداد شكي ويقيني بان لعنة (كلفوت) لم تحل بالكهرباء منفردة بل صاحبتها (عين حاسد) لا يريد لنا أن نهنأ بالنعمة التي أنعم الله علينا بها واختصنا دون غيرنا حتى شد البعض رحالهم صوب مدينتنا لينعم بما ننعم به نحن بعد أن حل البلاء والمشاكل بمعظم محطات الكهرباء في ربوع الوطن وعواصم المدن،وتلك العين أصابت الكهرباء (بمقتل) فأوقفتها عن الحركة وأصابتها بنوع من (الهلوسة) وأخلت كثيرا بنظامها التشغيلي وجعلتها تترنح فتصحو تارة وتغفو أخرى..

حتى أنها ومن شدة تأثير عين الحاسد باتت لاتستقر على قرار ولا يهدأ لها بال لا في الليل ولا في النهار،فتنقطع في الساعة الواحدة أكثر من (ثلاثين) مرة وفي أحيانا كثيرة أكثر من ذلك بكثير حتى أصيب المواطن بنوع من السأم والضجر والضيق لما آلت إليه الكهرباء ناهيك عن الأجهزة التي (فارقت) الحياة جراء الصدمات المتكررة في الدقيقة الواحدة..

مما أجبر بعض الخيرين على اللجوء إلى فكرة تحصين الكهرباء من الشياطين والحاسدين ببعض الأمور الوقائية والعلاجية التي يأملون أن تؤتي ثمارها وتعيد الكهرباء لماضيها وسابق عهدها..